

أوراق من أربع مخطوطات عن موضوعات علمية

د. هالة محجوب خضر محمد

أستاذ علم الجمال المساعد بقسم الفلسفة

كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

DOI: 10.21608/qarts.2022.155960.1490

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

ISSN: 1110-614X الترخيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة

ISSN: 1110-709X الترخيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية

موقع المجلة الإلكتروني: <https://qarts.journals.ekb.eg>

أوراق من أربع مخطوطات عن موضوعات علمية

الملخص:

يحتوي هذا السجل على مجموعة من الأوراق غير المجلدة، تضم أربع وحدات كوديكولوجية، ومحتواها على النحو التالي :

١. أبو البركات البغدادي: رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً.

٢. الطوسي: دراسة عن الحرارة.

٣. العاملي: خلاصة الحساب. (تتكوّن من ثلاث أوراق).

٤. الرسالة الرابعة، وهي تتكوّن من أربع ورقات.

تتناول الباحثة في هذه الدراسة ما يلي :

أولاً: رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً لأبي البركات البغدادي :

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه :

١. حياة أبي البركات البغدادي.

٢. مصنفاًته.

٣. مكانة أبي البركات البغدادي العلمية.

٤. شرح رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً.

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه.

ثانياً: دراسة عن الحرارة لنصير الدين الطوسي :

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه :

١. حياة نصير الدين الطوسي.

٢. إنجازات نصير الدين الطوسي.

٣. مؤلفات نصير الدين الطوسي.

٤. الظروف السياسية في عصر الطوسي.

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه.

ثالثاً: خلاصة الحساب للعالمي :

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه :

١. اسمه ونسبه.

٢. حياته العلمية.

٣. أساتذته.

٤. تلاميذ الشيخ بهاء الدين العالمي.

٥. مؤلفاته.

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه.

رابعاً: الرسالة الرابعة

الكلمات المفتاحية: ظهور الكواكب، الحرارة، خلاصة الحساب.

استهلال

يطيب لي أن أقدم للقارئ العربي، تحقيق مخطوط "أوراق من أربع مخطوطات"، وهو عن موضوعات علمية، حيث تمت إعادة كتابتها في القرن السابع عشر الميلادي، وهي في الأصل كُتبت للسلطان السلجوقي محمد تير بن ملكشاه (١٠٨٢-١١١٨م).

لقد قسّمت هذا العمل إلى جزئين، الجزء الأول وهو بمثابة دراسة للموضوعات المتعلقة بكل مخطوط على حدة، وبمؤلفه، وبالعصر الذي كُتبت فيه. أما الجزء الثاني فهو متن المخطوط بعد تحقيقه، وهو مشفوع بهوامش مرجعية، وأخرى تعريفية، وثالثة تعليقية.

ويبقى أن نقول، إن الغاية من تحقيق هذا المخطوط، هو تقديم نص صحيح ما أمكن، بعيداً عن التغيير والتعديل. والله نسأل أن يكتب لنا التوفيق فيما نحاول. والله من وراء القصد، وله الحمد والشكر.

والله الموفق

مقدّمة:

إن هذا المخطوط الذي قامت الباحثة بتحقيقه، هو بعنوان "أوراق من أربع مخطوطات عن موضوعات علمية"، وقد كُتِبَ في القرن السابع عشر الميلادي، ولغة الكتابة فيه هي العربية والفارسية، والمؤسسة المالكة لهذا المخطوط هي المكتبة البريطانية، موضوع في المكان المخصّص للمخطوطات الشرقية، كما توجد نسختان أخرتان، إحداها في مكتبة قطر الوطنية، والثانية في مكتبة الشرق الأوسط الرقمية.

هذا السجل يحتوي على مجموعة من الأوراق غير المجلّدة، تضم أربع وحدات

كوديكولوجية، ومحتواها على النحو التالي:

١. أبو البركات البغدادي: رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً.

٢. الطوسي: دراسة عن الحرارة.

يُشكّل هذان النصان وحدة كوديكولوجية واحدة، وقد كانا في السابق جزءاً وربما ملزمة واحدة من مجموعة أكبر، حسبما تشير إليه بطاقات العنوان الفارسية المكتوبة قبل كل نص، ويحتوي المخطوط على خمس صفحات باللغة الإنجليزية والفارسية، الأولى منها باللغة الإنجليزية، وهي ليست لها علاقة بموضوع الحرارة عند الطوسي، بل تتحدّث عن الأدلة الجنائية من قبيل أي قاضٍ، أو دفع غرامة مالية، وكذلك الصفحة الثانية تتناول طرق الإجراءات الجنائية، والورقة الثالثة تتناول ما أقره الحاكم العام للهند في عام ١٨٥٠م، والورقة الرابعة تحتوي على بعض الكلمات باللغة الفارسية، وجدت أنها تحتوي على كلمات مثل: (لاما- يضيف- الطريق)، وهي ليست لها أي صلة بموضوع المخطوط، والصفحة الخامسة باللغة الفارسية، تحتوي على كلمات مثل: (ورم- جنوب- سعيد- المدعى عليه).

٣. العاملي: خلاصة الحساب. (تتكوّن من ثلاث أوراق).

٤. الرسالة الرابعة، وهي تتكوّن من أربع ورقات.

أما الصفحات من ٨ إلى ١٠، فهي صفحات فارغة للمجلد، كما تحتوي بعض الصفحات على ملاحظات متنوعة باللغتين العربية والفارسية مع رسوم بيانية، والصفحتان ١، ٢ غير مرقمتين، وقد تعود إلى مجلدين آخرين، وتحتويان على ملاحظات باللغتين العربية والفارسية. هذه المجموعة من الأوراق غير المجلّدة بأكملها، ملفوفة في صفحة ربعية واحدة، بعنوان "القانون"، وتعود إلى عام ١٨٥٠م، والذي أصدره الحاكم العام للهند في مجلس بتاريخ ٢٣ مارس ١٨٥٠م.

المادة: ورق مسلّك شرقيا الأبعاد، حجم الورق ٢٣٠ × ١٤٥ مم، المساحة المكتوبة ١٥٠ × ٨٠ مم (صص ١ : ٧)، حجم الورقة ٢٢٠ × ١٣٥ مم، المساحة المكتوبة ١٣٠ × ٨٠ مم (ص ١٠) (صص ٨ : ١٠)، حجم الورقة ٢٠٣ × ١٣٠، المساحة المكتوبة ١٤٣ × ١٠٠، حجم الورقة ٢٣٠ × ١٢٣ مم، المساحة المكتوبة ١٥٠ × ٥٠.

ترقيم الأوراق: ترقيم عربي شرقي بالحبر الأسود (كل نص مُرقّم بشكل منفصل). ترقيم الأوراق الخاصة بمكتبة مكتب الهند، مختوم بالحبر الأسود.

التسطير: لا يوجد تسطير مرئي، ١٧ سطرًا في كل صفحة، مسافة تباعد عمودية، ١٢ سطرًا لكل ١٠ سم (صص ١ : ٧)، مسافة تباعد عمودية ٧ أسطر لكل ١٠ سم (ص ١٠ ظ)، مسافة تباعد عمودية ١٠ أسطر لكل ١٠ سم، مسافة تباعد عمودية ١٢ سطرًا لكل ١٠ سم.

الخط: نسخ بالحبر: أسود. التجليد: لا يوجد.

الحالة: يوجد تلف ناتج عن الحشرات. التجليد والخياطة مفقودين ص ٥ : ٦، ص ٨ : ٩ هي الورقتان المزدوجتان الوحيدتان السليمتان من بين الأوراق الرئيسية، أزيلت

إصلاحات تاريخية عديدة خلال عمليات الحفظ، وهي حُزِنَت الآن بشكلٍ منفصل مع المجلد. الحاشية على الصفحات الفارغة فقط.

الأختام: صص ١، ٧، ٨، و. الصفحة الفارغة ١، و.

وصف المخطوط: لقد رجعنا في تحقيق هذا النص إلى نسختين، **النسخة الأولى:**

حصلت عليها من مكتبة قطر الوطنية، في الرقم الخاص بها (Delhi Arabic

1919)، وحق النشر للملكية العامة أول صفحة فيه كُتِبَ عليها اسم المخطوط "تشریح

الأفلاك"، ورقمه (١٩١٩)، كما توجد في الورقة الثانية التي تلي الاسم نفس الرقم (ط a

/١٩١٩)، والورقة تحتوي على جُمْلٍ باللغة الإنجليزية، وكذلك الصفحة الثالثة والرابعة،

وهي عبارات ليس لها أي صلة بموضوع المخطوط، ثم يلي ذلك صفحة فارغة وعليها

ختم "الحكومة الهندية" باللغة الإنجليزية، ووسط الختم (DELHIMSS)، ثم يبدأ

المخطوط ب: "بسم الله الرحمن الرحيم وبعد حمد الله والثناء عليه"، وعدد الأوراق خمس

ورقات، وانتهى بجملة: "لأبي البركات البغدادي صاحب كتاب المعبر تم تم تم"، وقد

كُتِبَت كل صفحة منفردة عن الأخرى، أي غير متقابلتين، وكل صفحة تحتوي على

سبعة عشر سطرًا، وعدد كلمات السطر الواحد اثنتي عشرة كلمة، وهي نسخة جيدة

حصلت عليها من موقع مكتبة قطر الوطنية الإلكتروني، وهي أول نسخة أحصل

عليها، وقمت بالعمل عليها قبل أن ينتهي لي الحصول على النسخة الأخرى.

أما النسخة الثانية: فقد حصلت عليها من مكتبة الشرق الأوسط الرقمية،

والرقم الخاص بها هو (١٨٩٩ / ١٦٠١)، وحق النشر للملكية العامة والعناصر

المساهمة المكتبة البريطانية سجلات مكتب الهند والأوراق الخاصة، واللغة هي العربية

والفارسية، وهي نسخة أخرى للمخطوط، ولكنها أفضل قليلاً من الأولى، وبها ضبط

بالتشكيل لكل كلمة من الكلمات الموجودة في المخطوط، وهي مُبَوَّبَةٌ تبويبًا حسنًا، وبها

علامات ترقيم، حيث وضعت الفواصل بين جملها. كما توجد نسخة ثالثة في المكتبة البريطانية، إلا أنه تعرّر عليّ الحصول عليها.

منهج التحقيق: لقد اتبعت في تحقيق مخطوط "رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً"، المنهج التالي:

١. لما كانت النسخة الأولى التي حصلت عليها من مكتبة قطر الوطنية، وكذلك النسخة الثانية التي حصلت عليها من مكتبة الشرق الأوسط الرقمية، والتي قد ساعدتني في معرفة بعض ما قد صَغُبَ عليّ قراءته في النسخة الأولى، فقد حاولت قدر جهدي أن أقدم النص الذي خُيِّلَ إليّ أنه يفصح عن رأي المؤلف وينقل عباراته نقلاً كاملاً، فاجتهدت ما وسعني ذلك، وعانيت أن أثبت في الهامش الرواية المعدول عنها، وأذكر الصواب.

٢. لما كان من الضروري أن أخرج النص بروح عصرنا وعلى طريقته، فقد عمدت إلى ما استُحدث من علاماتٍ أو نقاطٍ، فقد تكون هناك نُقَطٌ تغيّر المعنى المقصود، وقد شرحت بعض الألفاظ وعلّقت على بعض الأمور، وهو ما سيجده القارئ في هامش البحث.

٣. شرحت الغامض من الألفاظ والمعاني الواردة في متن الكتاب، والتي قد تكون من الكلمات التي لا نستخدمها في عصرنا الحديث.

٤. حرصت على وضع فواصل بين الجمل.

كشّاف الرموز والإرشادات المستخدمة في التحقيق:

✚ يشير هذا الرمز إلى بداية الصفحات بالمخطوط، ويقابله في الهامش رقم الصفحة في ذلك المخطوط.

() يشير هذا الرمز إلى الكلمات أو الحروف الموضوعة بين هذين القوسين

المعقوفين، سواء زدناها أو صححناها ليتضح المعنى.

ق يشير هذا الرمز إلى نسخة مكتبة قطر الوطنية.

ش يشير هذا الرمز إلى نسخة مكتبة الشرق الأوسط الرقمية.

تُعد هذه المقدّمة بمثابة تعريف بالمخطوط، ومؤلفيه، والزمن الذي كُتِب فيه،

وسوف تتناول الباحثة في هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً لأبي البركات البغدادي:

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه:

١. حياة أبي البركات البغدادي.

٢. مصنّفاته.

٣. مكانة أبي البركات البغدادي العلميّة.

٤. شرح رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً.

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه.

ثانياً: دراسة عن الحرارة لنصير الدين الطوسي:

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه:

١. حياة نصير الدين الطوسي.

٢. إنجازات نصير الدين الطوسي.

٣. مؤلّفات نصير الدين الطوسي.

٤. الظروف السياسية في عصر الطوسي.

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه.

ثالثاً: خلاصة الحساب للعالمي:

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه:

١. اسمه ونسبه.

٢. حياته العلمية.

٣. أساتذته.

٤. تلاميذ الشيخ بهاء الدين العالمي.

٥. مؤلفاته.

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه.

رابعاً: الرسالة الرابعة

أولاً: رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً لأبي بركات البغدادي:

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه:

١. حياة أبي البركات البغدادي:

"هو أبو بركات هبة الله علي بن ملكا البغدادي (٤٨٠ - ٥٦٠ هـ / ١٠٨٧ - ١١٦٥ م)، طبيب وفيلسوف، أُشْتُهَر في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، لُقِبَ بأوحد الزمان، وعرفه الناس باسم البلدي"^(١)، وُلِدَ في مدينة البصرة، ثمَّ سافر إلى بغداد، وعمل في قصور الخليفين العباسيين: عبد الله المقتدي بأمر الله*، وأبو عبد الله محمد المستنصر**.

كان هبة الله بن ملكا شغوفاً بالعلم ومجالسة العلماء، "وكان طبيباً مشهوراً في زمانه، حتى لُقِبَ بأوحد الزمان، عَرَفَه الظهير البيهقي بفيلسوف العراقيين، وقال: ادَّعي أنه نال رتبة أرسطو"^(٢)، وقد وُلِدَ في أسرة من أصل يهودي، ولكنه "أسلم في

(١) ابن ملكا البغدادي: www.3rabica.org

* عبد الله المقتدي بأمر الله: هو أبو القاسم عبد الله بن محمد القائم بأمر الله المقتدي بأمر الله، من خلفاء الدولة العباسية، وُلِدَ بعد وفاة أبيه بستة أشهر في عام ٤٤٨ هـ، وبُويِعَ له بالخلافة عند موت جده القائم بأمر الله وعمره تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر، وكان دنيئاً خيِّراً قوي النفس عالي الهمة، وتوفي عام ٤٨٧ هـ. للمزيد انظر: المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله:

www.marefa.org

** أبو عبد الله محمد المستنصر: هو -حسب ابن الشماخ- المولى أبو عبد الله محمد المنتصر بن أبي زكرياء بن عبد الله أبي محمد عبد الواحد، وُلِدَ عام ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م. سلطان حفصي، تولى الحكم فيما بين عامي ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م، ٦٧٥ هـ / ١٢٧٧ م، ويعتبر عهده العصر الذهبي

للدولة الحفصية. للمزيد انظر: أبو عبد الله محمد المستنصر: www.unionoedia.org

(٢) خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الثامن (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢) ص ٧٤

آخر عمره بعد أن دخل في خدمة المستجد بالله العباسي، وحظي عنده بمكانة، ثم أقام ببغداد^(٣)، وقد قيل في قصة إسلامه، إنها حدثت عندما "دخل إلى الخليفة، فقام له الكل سوى القاضي، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يقم لأني على غير ملته، فأنا أسلم، فأسلم، وقد عاش نحو الثمانين، ومات سنة نيف وخمسين وخمس مائة"^(٤).

٢. مصنفاته:

ترك لنا الفيلسوف أبو البركات البغدادي العديد من المؤلفات والأبحاث التي تتعلّق بالناحية الطبية والفلسفية واللاهوتية، وقد تميّزت جميعها بثناء وعمق علمي وفلسفي، كما أنها احتوت على عدد كبير من النظريات والآراء العلمية.

- **كتاب المعبر في الحكمة:** يتكون من ثلاثة أجزاء، وهو من أشهر وأهم كتبه، تحدّث فيه عن النبات والحيوان والحكمة الإلهية والطبيعيات، طُبِع منه الجزء الأول في حيدر آباد عام ١٣٥٧هـ. يقول فيه: "سميت كتابي بالمعبر، لأني ضمنته ما عرفته واعتبرته، وحققت النظر فيه وتممته لا ما نقلته عن غيري أو فهمته وقبلته من غير نظر واعتبار، ولم أوافق على ما اعتمدت عليه من الآراء والمذاهب كبيراً لكبره، ولا خالفت صغيراً لصغره، بل كان الحق من ذلك هو الغرض والموافقة والمخالفة فيه بالعرض، ولقد أوردت البيانات والحجج بمقتضى النظر ما ذكر منها وما لم يُذكر، ثمّ تعقيتها بالاعتبار واعتمدت من جملتها على ما رجحت به في العقول كفة الميزان وانتصر وثبت بالدليل والبرهان، ورفضت ما عداه كائنًا ما كان،

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا (مكتبة الحياة، بيروت، د.ت) ص ٣٧٤

(٤) شمس الدين الذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء (المكتبة الشاملة الحديثة، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥) ص ٤١٩

ومما كان يظهر مُتأمله بالمطالب والتصفُّح والمراجعة، ويرى عذري في البيان وحجَّتِي من الحُجَّة وبرهاني في البرهان^(٥).

- **مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً واختفائها نهائياً:** وهي رسالة في علم الفلك قدَّمها أبو البركات هبة الله إلى "السلطان السلجوقي محمد تير بن ملكشاة***"، الذي حكم بين عامي (١١٠٥ - ١١١٨م)، والنسخة الموجودة الآن هي نسخة غير أصلية وجرى إعادة كتابتها خلال القرن السابع عشر الميلادي والمتوفر منها خمس صفحات فقط^(٦).
- "اختصار التشريح من كلام جالينوس".
- كتاب الأقرابادين (ثلاث مقالات).
- مقال في الدواء: الذي ألفه برشعنا. استقصى فيه صفته وشرح أدويته.
- مقالة "أمين الأرواح" في دواء ترياقي على شكل معجون.
- رسالة في العقل وماهيته.
- كتاب النفس.

(٥) سيد الحكماء أوجد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي، المتوفى في سبع وأربعين وخمس مائة، المعتبر في الحكمة (تحت إدار جمعية المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن حرمها الله عن طوارق الزمن وحفظها من الشرور والآفات والفتن، ط١، ١٣٥٧هـ) ص ٤

*** محمد تير بن ملكشاة: غياب الدنيا والدين أبو شجاع محمد بن ملكشاة بن ألب أرسلان، هو سلطان سلجوقي، اختلف مع أخواته على الحكم بعد وفاة والدهم جلال الدولة ملك شاه، وهم بركيا روق، محمد بن ملكشاة، أحمد سنجر بن ملكشاة. للمزيد انظر: محمد بن ملكشاة

www.owlapps.net تاريخ الدخول على الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٠

(٦) شحادة بشير، ابن ملكا البغدادي الطبيب والفيلسوف الأوجد في زمانه، ٢٠٢٠/٩/٣

www.taree5com.com تاريخ الدخول على الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٠

• كتاب التفسير^(٧).

٣. مكانة أبي البركات البغدادي العلمية:

لقد حقق الفيلسوف والطبيب ابن ملكا العديد من الإنجازات في المجال الفكري الفلسفي والطب، كما عمل على ازدهار ونمو وتطور الدولة الإسلامية في عصره، وقد عاصر أبو البركات الخلافة العباسية في آخر عصورها، وهو العصر الذي يبدأ بدخول السلاجقة بغداد عام ٤٤٧هـ، وينقضي بدخول بغداد في حوزة المغول عام ٦٥٦هـ على يد هولاكو، وبانتقال الخلافة العباسية إلى مصر، وقد عاصر حملات الصليبيين على الشام، التي استمرت من عام ٤٩٢هـ إلى عام ٥٨٢هـ^(٨)، لهذا كان من الطبيعي أن يُعد أبو البركات نتاج عصره الذي تأثر به وأثر فيه من الناحية الفكرية والفلسفية، ففتح المجال للتنافس بين العلماء في تلك الحقبة، مما نتج عنه حصيلة فكرية جيدة.

أما العلوم التي درسها، فقد "درس الطب والعلوم الفيزيائية وعلم الميكانيكا، ودرس أنواع الحركة وكمية الحركة، والتساوق الحر للأجسام، والقانون الثاني للحركة والقانون الثالث للحركة. كما برز في الفلسفة ونال رتبة أرسطو فيها"^(٩).

أما عن المنهج الذي كان يتبعه أبو البركات في فلسفته، فهو "لم يكن يُسلم بالآراء التي يطَّلَع عليها تسليمًا، بل كان منهجه الشك في آراء السابقين عليه، من أجل الوصول إلى اليقين، فالشك في آراء السابقين ضرورة منهجية، وهو أحد خصائص

(٧) أحلام الزغبى، ابن ملكا البغدادي، ٢٣ يناير ٢٠٢٠ www.e3arabi.com

(٨) يحيى هويدي، محاضرات في الفلسفة الإسلامية (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥)

ص ١٩٧

(٩) شحادة بشير، ابن ملكا البغدادي www.taree5com.com

المنهج الفلسفي^(١٠)، وربما يكون اتخاذه لهذا المنهج ناتجًا عن الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت في عصره، وهذا ما أكدّه فؤاد زكريا بقوله: "إن البحث العلمي لا يجب أن يفصل بين أي مفكر وبين عصره وظروف بيئته فصلًا تامًا، وإذا كان الفيلسوف ذاته ينكر هذا الأثر، فيجب أن يُدرك الباحث أنه لا بد قد تأثر دون وعي منه على الأقل"^(١١).

استنادًا إلى ما سبق، يتضح لنا مدى تأثر الفيلسوف بالظروف المحيطة به، والتي يترتب عليها جميع إنتاجه العلمي، لأنه إنسان متميز مما يجعله متأثرًا بكل ما يدور حوله في مجتمعه، وأيضًا ما يقدمه من علمٍ ويورث يكون له تأثيرًا على ما يأتي بعده من الفلاسفة.

٤. شرح رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهارًا:

بدايةً نود أن نذكر، أنه لم تُكتب أي دراسة عن هذا المخطوط من قبل، ولقد تناول أبو البركات البغدادي دراسة هذا الموضوع، بسبب ما سمعه ممن سبقوه، بأن الشمس بظهور نورها يخفي بقياس الكواكب، وقد تساءل البغدادي عن كيفية اختفاء شعاع الشمس عن نصف الفلك والأرض معًا؟ فوجد أن السابقين عليه ذكروا أنه لو كانت الأرض بنفس قدر الشمس لما حجبت النور عن نصف الفلك، وإنما كانت قد حجبت عن جزء من الشمس وليس كلها. فتساءل مرة أخرى: وكيف يحدث ذلك؟ لأن السابقين عليه ذكروا أن الشمس حجمها قدر الأفلاك أضعافًا مضاعفة، فكيف إذن يتم سترها من الفلك التي هي أصغر من حجم الشمس كثيرًا؟ وهذا ما أكدّه في مؤلفه

(١٠) سعيد مراد، نظرية السعادة عند فلاسفة الإسلام، تصدير: عاطف العراقي (مكتبة الأنجلو

المصرية، القاهرة، ١٩٩٢) ص ١٥٣

(١١) فؤاد زكريا، التاسعية الرابعة لأفلوطين في النفس (الهيئة المصرية العامة للتأليف، القاهرة،

١٩٧٠) ص ٣٠

"المعتبر" بقوله: "إن الكواكب والأفلاك لا تفعل بطبع لا يخالف الإرادة، ويفعلون هؤلاء بإرادة لا يخالفها الطبع"^(١٢).

أما الفضاء الخارجي فقد عرّفه على أنه جسمٌ شفاف ينفذ البصر فيه، وهو يُضاء بالشمس والمصباح، وأيضًا الأجرام السماوية، كل هؤلاء بواسطة الشعاعات والأنوار عليها، وهذا على عكس الإنسان الذي ينظر ببصره إلى الفضاء ليلاً فيعتقد أنه مُظلمٌ ولا يرى الكواكب، وذلك بسبب أن الصر لديه يجعله يرى من الأجسام ما عليه نورًا فقط، أما الكواكب الأخرى فلا يستطيع رؤيتها، وهذا أصل مُحقق ومستوفى في العلوم. فالجسم الشفاف يسير بين الأشياء المنيرة، لأنه ليس منيرًا بذاته، والجسم المنير بذاته لا ينفذ البصر إلى غيره، أما السماء فهي جسم شفاف كالهواء لا لون لها ولا تنير الأنوار بإشراقها ولا تضيء ولا تظلم، وإن ما يتخيل للبصر فيها من لون، فإنه هو أمر خيالي لا حقيقة له، وذلك لأن الكواكب الثابتة تُرى من وراء سبع سموات على ما هو معلوم لدينا، ولذلك إذا لم تكن السماء جسمًا شفافًا، فلن تُرى هذا الكواكب من ورائها، كما أنها لا تُرى من وراء جدار رقيق.

كما انتقد أبو البركات البغدادي "التفرقة بين عالم السماء والأرض، سواء من حيث المكونات، أو من حيث طبيعة الحركة. إذًا، فقد سعى هذا الفيلسوف إلى التوحيد بين حركة الأجسام السماوية وحركة الموجودات الأرضية، وذلك عندما أثبت أن حركة الجسم المستدير (الفلك) مثل حركة أي جسم آخر، يجوز أن يكون فيه مبدأ حركة مستقيمة ومبدأ حركة مستديرة، دون أن يلزم عن ذلك أي تناقض من التناقضات التي كان يدّعيها أرسطو والفلاسفة المؤيدون له"^(١٣).

(١٢) أبو البركات البغدادي، مصدر سابق، ص ١٩٢

(١٣) المصدر نفسه، ص ١١١ - ص ١٢٩

كما توصل أبو البركات البغدادي إلى أن الكواكب إنما تختفي نهارًا، وذلك لانشغال أبصارنا بنور الشمس الواقع على الأرض والجدران والفضاء. والفضاء الذي ما بيننا لما يقدره من الغبار والدخان لها لاستضاءة السماء نهارًا ولا بظلمتها ليلاً ونهارًا. إن الفضاء الذي حولنا بقدرته يقبل الضياء ولكان الإنسان لو رفع رأسه إلى السماء في صحراء، أو على رأس جبل، كان لا يرى معه أرضًا ولا جبالًا لها غيره، لهذا كان يجب أن يرى الإنسان الكواكب لا محالة، لأن بصره غير مشغول لمنير قريب، وأيضًا إذا جلس الإنسان في الليل بين مصابيح ومشاعل يضيء بها ما حوله، إضاءة مقاربة لإضاءة الشمس أو أقل منها، كان يقصر عن إبصار الكواكب بقدر ما عنده من تلك الإضاءة، وهو يتحقق أن السماء لا تضيء بتلك المشاعل ولا بالقمر.

إن هذا القول ليس بجديد على أبي البركات، فقد ذكر في مؤلفه "المعتبر": "أن الشمس تتحرك بقوة إرادية متشابهة الدواعي والصوارف، وكلما تحرك بقوة، فإن حركته دائمًا متشابهة في السرعة والبطئ، فالشمس حركتها دائمًا متشابهة السرعة والبطئ، فكل حكم ضروري له سبب موجب لكونه كذلك في محمول القضية وموضوعها، فعلمه الضروري لا يتم إلا بمعرفة ذلك السبب، ومن دون ذلك السبب يصح أن يعلم أنه كذلك في وقت علمه به، ولا يعلم حاله فيما قبل ذلك وبعده من ضرورة، أو لا ضرورة دائمة أو مؤقتة"^(١٤)، ويؤكد أبو البركات البغدادي على أن العلوم الإلهية قد ذكرت أن الكواكب التي تظهر لنا ليلاً تكون في نهار قوم آخرين، أي بلدان أخرى لا تظهر فيها هذه الكواكب، لأن الشمس وقت غروبها عندنا تكون وقت شروقها عندهم، معنى هذا أن السبب البالغ والموجب لا يختص بالسماء، وإنما يختص بما نعرفه عن الشمس.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٢١٣

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه:

تشریح الأفلاك رسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً أبو البركات

البغدادي



بسم الله الرحمن الرحيم

✚ وبعد حمد الله والثناء عليه كما هو أهله ومستحقه، فإن السلطان ١ الذي جمع الله تعالى فيه ما تفرَّق في عظام الملوك ومذكورتهم من شرف النفس، وعلو الهمة، ورياسة العقل، وأصالة الرأي، ويوقد الفطنة، وأخلاق الشجاعة والكرم والعدل والفقهاء، والقيام بواجبات الملك، والذين فوقه بذلك، للفوز^(١٥) بالسعادة^(١٦) العظمى في الأولى والأخرى. كان للطافة فكره ونفاقة ذهنه ففكر فكراً حكماً في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، وكان قد سمع ذلك أن الشمس بظهور نورها الذي كان أنوارها يخفى^(١٧) بقياسه، لأن الكواكب هجر أنوارها نهاراً ولا يدخل إلى عمق السماء كما توهم ضعفاء الرأي، فقال: وكيف نعلت شعاع الشمس عن نصف الفلك والأرض التي يستمر بينهما^(١٨)، فقد قيل فيها إنها لا يبلغ قدرها أن يكون بقدر الشمس وحتى لو كانت الأرض بقدر الشمس لَمَا حجبت النور عن نصف الفلك، وإنما كانت مُحجبة عما قدر الشمس لأزيد^(١٩) من ذلك، فأما وهي على ما يُقال أكثر من الأرض أضعافاً كثيراً، فكيف يكون كذلك ما ستر من الفلك ما قدره أصغر من الشمس كثيراً، وكان هذا عظيماً لا يهتدي^(٢٠) إليه أكثر المتشاعلين بالعلوم^(٢١)، ولا انتهى إلينا^(٢٢) أن أحداً سأل عنه وأعرض به إلى وقت سماعه المشتغلين بالعلم.

(١٥) في المخطوط (ق) لفقو، وفي المخطوط (ش) للفوز، وهي الأصح

(١٦) في المخطوط (ق) السعادة، وفي المخطوط (ش) بالسعادة، وهي الأصح

(١٧) في المخطوط (ق) خف، وفي المخطوط (ش) يخفى، وهي الأصح

(١٨) في المخطوط (ق) ينا، وفي المخطوط (ش) بينهما، وهي الأصح

(١٩) في الأصل (لازيد)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٢٠) في الأصل (يهتدي)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٢١) في المخطوط (ق) المتشاعلين العلوم، وفي المخطوط (ش) المتشاعلين بالعلوم، وهي الأصح

(٢٢) في المخطوط (ق) انتهى لنا، وفي المخطوط (ش) انتهى إلينا، وهي الأصح

✚ إنما يقتصرون^(٢٣) فيه على السؤال^(٢٤)، ولم يكن فيهم من ٢ اهتدى فيه إلى هذا السؤال العظيم، الجواب عن ذلك يحتاج إلى تقرير^(٢٥) أصوله^(٢٦) منها أن الهواء المعروف بالفضاء هو جسم شفاف ينفذ^(٢٧) البصر فيه، لا يفنى ولا يظلم كما يظن من لا يحسن^(٢٨) النظر في العلوم من هذا الفضاء الذي هو الهواء يضيء بالشمس وبالمصباح ويظلم بعد ذلك، وإنما يضيء الجدران والأجرام الكاشفة^(٢٩) بوقوع الشعاعات والأنوار عليها، وبرهانه واضح من الإنسان في الليل المدلهم^(٣٠) ينفذ^(٣١) بصره في هذا الفضاء الذي يعتقده مظلماً إلى الكواكب، فيراها وهو لا يشاهد أقرب الأجسام إليه؛ إنما ذلك لأن البصر إنما يرى من الأجسام ما عليه نوراً، ما من دابة كالشمس وأما من غيره كالقمر والجدران والجبال والأرض ونحوها وينفذ^(٣٢) البصر إليه في الجسم الشفاف كالهواء وذلك في الليل كما هو في النهار، ولا يرى أنه لو كان في الليل المدهم نارمصة بعدها مثل فرسخ^(٣٣) لرأيتها من مقامك الذي لا يرى فيه كفك،

(٢٣) في المخطوط (ش) يقصرون، وفي المخطوط (ق) يقتصرون، وهي الأصح

(٢٤) في المخطوط (ش) السال، وفي المخطوط (ق) السؤال، وهي الأصح

(٢٥) في المخطوط (ق) قيرير، وفي المخطوط (ش) تقرير، وهي الأصح

(٢٦) في المخطوط (ش) أصول، وفي المخطوط (ق) أصوله، وهي الأصح

(٢٧) في المخطوط (ق) فذ، وفي المخطوط (ش) ينفذ، وهي الأصح

(٢٨) في المخطوط (ق) حسن، وفي المخطوط (ش) يحسن، وهي الأصح

(٢٩) في الأصل (الكشفة)، وتم تعديلها إلى (الكاشفة).

(٣٠) مدلهم: أي شديد الظلمة. للمزيد: انظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، صدر:

١٩٦٠م / ١٣٧٩هـ

(٣١) في المخطوط (ق) فذ، وفي المخطوط (ش) ينفذ، وهي الأصح

(٣٢) في المخطوط (ق) ونفذ، وفي المخطوط (ش) وينفذ، وهي الأصح

(٣٣) في المخطوط (ش) فرس، وفي المخطوط (ق) فرسخ، وهي الأصح

فذلك دليل واضح على أن البصر إنما يدرك ما عليه من الأجسام نور وينفذ^(٣٤) في الجسم الشفاف كهذا الفضاء^(٣٥) ليلاً كما ينفذ نهاراً، وهذا أصل مُحَقَّق مُستَوْفَى في العلوم، وإلا مراجعه لأهل النظر فيه. فالجسم الشفاف يسير^(٣٦) بين المنيرات والأبصار، وليس منيراً بذاته، والجسم المنير بذاته لا ينفذ البصر فيه إلى غيره، والجسم الذي فيه كثافة والشفاف، أما من المركبات من أجسام شفافة كالهواء وكشفه قابلة للضيء^(٣٧) كالأرض مثل البلور والياقوت والزجاج مرآي بما فيه من الجسم الشفاف، وأما من البسائط^(٣٨) فكأنما الذي في حدود توسط من كثافة وإشفاق فإنه مرآي ووسط أيضاً ينفذ^(٣٩) النظر البصر فيه إلى ماورائه، وإن لم يكن كنفوذه في الهواء الموجودة ليس خالصاً صرفاً يخالطه أرضية ومائية بما يتصعد إليه من بخارٍ ودخانٍ وغبارٍ، كما يرى ذلك يزيد فيه مادة فيكدر^(٤٠) حتى لا ينفذ البصر فيه كما يكون في يوم القيامة^(٤١) والضار والريح المثيرة للغبار، ولا يكون في وقت من الأوقات، ومنها أن السماء أيضاً جسم شفاف كالهواء لا لون لها ولا يقين الأنوار بإشراقها عليها ولا يضيء ولا يظلم، وأما ما يتخيل للبصر فيها من لون فإنما هو أمر خيالي لا حقيقة له، يكون لها معان البصر متمادياً في مسافة إلى حد من البعد يضعف موقع البصر عنده^(٤٢)، وذلك

(٣٤) في المخطوط (ق) ونفذ، وفي المخطوط (ش) وينفذ، وهي الأصح

(٣٥) في المخطوط (ش) كهذا الفضاء، وفي المخطوط (ق) كهذا الفضاء، وهي الأصح

(٣٦) في المخطوط (ق) سر، وفي المخطوط (ش) يسير، وهي الأصح

(٣٧) في الأصل (للضء)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٣٨) في الأصل (البسائط)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٣٩) في (ق) فذ، وفي المخطوط (ش) ينفذ، وهي الأصح

(٤٠) في المخطوط (ش) فيكر، وفي المخطوط (ق) فيكدر، وهي الأصح

(٤١) في الأصل (القيمة)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٤٢) في المخطوط (ق) نده، وفي المخطوط (ش) عنده، وهي الأصح

واضح من أن الكواكب الثابتة^(٤٣) تُرى من وراء سبع سموات على ما هو معلوم من سخونة^(٤٤) كل سماء + منها، فلو لم تكن السماء جسماً شفافاً لم ير هذه الكواكب ٣ من ورائها وهي لا تُرى من وراء جدار رقيق ولو حجب بصرك، منها جسم من البلور الصافي الذي شفاف في تخانة الترس لما أبصر بها، فكيف ما هو بهذا القدر من التخانة^(٤٥) فيمكن لا يكون في غاية الإشفاف وقد صح الشفاف لا يضيء ولا يظلم، وإنما هو واسط بين البصر وبين المنير المرئي، وإذا نقر هذا الأصول، فنقول الكواكب إنما تخفى^(٤٦) نهاراً لانشغال أبصارنا بنور الشمس الواقع على الأرض والجدران والفضاء الذي بيننا^(٤٧) لما يكدره^(٤٨) من الغبار والدخان لها لاستضاءة السماء بها نهاراً ولا بظلمتها ليلاً ونهاراً في وجوب إضاءتها عن الشمس لو كانت يقبل الضياء^(٤٩) حال واحدة اعتراض لا رد له، فبقي أن يكون ذلك الإضاءة ما بيننا من الأجسام الكثيفة الأرضية فقط ولو لا أن الفضاء الذي عندنا بقدرته^(٥٠) يقبل الضياء^(٥١). لقد كان الواحد منا إذا رفع رأسه إلى السماء في صحراء^(٥٢) أو على رأس جبل لا يرى معه أرضاً ولا جداراً ولا جبلاً لها غيره، لكان يجب أن يرى الكواكب لا محالة، لأن بصره غير مشغول لمنير قريب، ولكن الأمر ليس كذلك، لا ينظر في فضاء مضي، لأنه مركَّب

(٤٣) في المخطوط (ق) الثابتة، وفي المخطوط (ش) الثابتة، وهي الأصح

(٤٤) في الأصل (سخانة)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٤٥) في المخطوط (ش) الخانة، وفي المخطوط (ق) التخانة، وهي الأصح

(٤٦) في المخطوط (ق) في، وفي المخطوط (ش) تخفى، وهي الأصح

(٤٧) في المخطوط (ق) ننا، وفي المخطوط (ش) بيننا، وهي الأصح

(٤٨) في المخطوط (ق) يقدره، وفي المخطوط (ش) يكدره، وهي الأصح

(٤٩) في الأصل (الضاء)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٥٠) في الأصل (بكدورته)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٥١) في المخطوط (ق) الضاء، وفي المخطوط (ش) الضياء، وهي الأصح

(٥٢) في الأصل (صحرا)، وهي خطأ، والصواب ما أثبتته

من كثيف ولطيف، فنقول الضياء بما فيه من خلط كثيف إن كان قليلاً وينفذ^(٥٣) فيه البصر لما فيه من الغالب اللطيف، فليس دون الكواكب ليلاً لاستتارة الشمس عن أسمائه^(٥٤) وإلا لبطل بهذا الاعتراض لا محالة، بل لاستتارها عما كان يضيء^(٥٥) لها مما لدينا وهو أقرب إلينا، وكذلك لو جلس الإنسان في الليل بين مصابيح ومشاعل يضيء بها ما حوله إضاءة مقارنة لإضاءة^(٥٦) الشمس بل أقل منها كثيراً، كان يقصر عن أبصار الكواكب بقدر ما عنده من تلك الإضاءة، وهو^(٥٧) يتحقق أن السماء لا تضيء^(٥٨) بتلك المشاعل^(٥٩) ولا لقمر. كل الناس عن أبصار الكواكب في ذلك الوقت مثل قصور، وينصح ذلك أيضاً بما هو معلوم من علوم إلهية^(٦٠) من أن للثلاثي^(٦١) الذي يصير فيه الكواكب نهار قوم آخرين لا يرون فيه كوكباً، لأن الشمس في وقت غروبها عنا تكون طالعة على آخرين، فذلك دليل قاطع على أن السبب البالغ والموجب ليس يختص بالسماء وإنما يختص بما نعرف^(٦٢) عنه الشمس من الأقاليم، فهذا جواب السؤال وكشف^(٦٣) الأشكال عن تمامه معه. والحمد لوهاب العقل^(٦٤)، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله أجمعين.

(٥٣) في المخطوط (ق) فذ، وفي المخطوط (ش) ينفذ، وهي الأصح

(٥٤) في الأصل (أسمائه)، وهي خطأ، والصواب ما أثبتته

(٥٥) في الأصل (يضي)، وهي خطأ، والصواب ما أثبتته

(٥٦) في الأصل (لاضه)، وهي خطأ، والصواب ما أثبتته

(٥٧) في المخطوط (ش) هو، وفي المخطوط (ق) وهو، وهي الأصح

(٥٨) في الأصل (يضي)، وهي خطأ، والصواب ما أثبتته

(٥٩) في المخطوط (ق) الماعل، وفي المخطوط (ش) المشاعل، وهي الأصح

(٦٠) في الأصل (إلهة)، وهي خطأ، والصواب ما أثبتته

(٦١) في الأصل (ثلاثا)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٦٢) في الأصل (نعر)، وهي خطأ، والصواب ما أثبتته

(٦٣) حرف الكاف والشين محاوين في الأصل.

تمت الرسالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً لأبي البركات البغدادي صاحب كتاب المعتر. تم تم تم.

ثانياً: دراسة عن الحرارة لنصر الدين الطوسي:

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه:

١. حياة نصير الدين الطوسي:

"هو أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، المعروف باسم نصير الدين الطوسي والملقب ب"الخواجه". عالم إيراني فلكي وبيولوجي وكيميائي وعالم رياضيات وفيلسوف وطبيب وفيزيائي"^(٦٥)، ولد في "مدينة طوس في ١٨ فبراير ١٢٠١م/ ٥٩٧هـ في خراسان، لأسرة شيعية أثنى عشرية، ودرس في نيسابور خلال الفترة من (٦١٠ - ٦١٨هـ)، ثم بعد ذلك في العراق"^(٦٦)، وهو في سن مبكرة درس الفلسفة، ثم ذهب إلى الموصل لدراسة الرياضيات وعلم الفلك، حيث تتلمذ على يد "أبيه محمد بن الحسن في مراحل الدراسة الأولى، ثم درس علوم اللغة من نحو وصرف وأدب بعد دراسته للقرآن، كما درس الفقه والمنطق والحكمة على يد خاله، وكذلك الحكيم فاضل

(٦٤) في المخطوط (ق) العل، وفي المخطوط (ش) العقل، وهي الأصح

(٦٥) ذكرى تخليد العالم والفيلسوف الإيراني نصير الدين الطوسي أول من كتب في علم المثلثات بمعزل عن الفلك (الوفاق، مجلة إلكترونية تصدر عن مؤسسة إيران الثقافية، ٢٣ فبراير ٢٠٢٠)

www.al-vefagh.ir تاريخ الدخول على الموقع: ٢٧/١٢/٢٠٢١

(٦٦) يوسف الهادي، هل كتب نصير الدين الطوسي (ذيل تاريخ جهانكشاي)؟ (مجلة الخزانة، مجلة علمية نصف سنوية تعني بالتراث والمخطوطات والوثائق، تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار المخطوطات العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠١٨، العدد الثالث، شعبان

١٤٩٣هـ / ٢٠١٨م) ص ٢٣٤

بابا أفضل الكاش الفيلسوف^(٦٧)، ثمَّ قام بدراسة "علم الرياضيات بمدينة طوس عند كمال الدين محمد حاسب، ورحل بعد ذلك إلى مدينة نيسابور التي كانت تُعدَّ مركزاً علمياً هاماً^(٦٨)، كما درس علم المعادن وعلم الفلك والطب والهندسة والفيزياء والرياضيات والجغرافيا، حتى أصبح من أبرز المفكرين في عصره، وتوفي في ٢٦ يونيو ١٢٧٤م، ولكنه ترك خلفه إنجازات عظيمة غيرت وجه العالم ومسار العلم للأبد، كما ترك خلفه العديد من العلماء الذين تأثروا بعلمه في مختلف المجالات، أمثال "الشيخ قطب الدين الشيرازي، والعلامة ابن المطهر الحلي، الذي كان من أعلام الفقه والشريعة ومن أبرز مفكري عصره في الكلام والفلسفة"^(٦٩)، أما الذين تأثروا به من الغرب، فهم العالم نيكولاس كوبرنيكوس.

٢. إنجازات نصير الدين الطوسي:

يُعدُّ الطوسي أحد العلماء الأفاضل القلائل الذين ظهوروا في القرن السادس الهجري، وقد قدَّم خدمات جليلة للتراث العلمي في عصره "جعلت من معاصريه والمتأخرين يظهرون بلا تحفظ إعجاباً عظيماً به وبشخصيته التي غلَّفتها الأسطورة والمبالغة أحياناً"^(٧٠). فقد استطاع أن يشغل الناس بعلمه، لأن مولده في مهد الحضارة الإسلامية كان له أثر كبير عليه، فقد كان عصر تكريم العلماء وأهل العلم، ولكن ما حدث في حياته بعد ذلك بقدم التتار أثر عليه تأثيراً سلبياً ولولاهم لنبغ أكثر وقدَّم الكثير للبشرية.

(٦٧) محمد قطيش، نصير الدين الطوسي في ذكرى ميلاده (فكر بلا قيود، ٢٠١٣/٢/١٨)

www.fakrkerfree.wordpress.com تاريخ الدخول على الموقع: ٢٧/١٢/٢٠١٢

(٦٨) حسن الأمين، الإسماعيلية والمغول ونصير الدين الطوسي (الغدِير، بيروت، ١٩٩٧) ص ١٦

(٦٩) محمد قطيش، مرجع سابق

(٧٠) عبد الأمير الأعم، الفيلسوف نصير الدين الطوسي مؤسس المنهج الفلسفي في علم الكلام

الإسلامي (دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٠) ص ٦٥

أما عن مؤلفاته، فسوف نذكر نماذج من أهم الكُتُب والمخطوطات التي كتبها الطوسي، ومنها "كتاب أخلاقيات المهنة، الأخلاقيات الفلسفية، كتاب الرسالة المعينية، المتوسطات بين الهندسة والهيئة، مقدمة في الهيئة، أوصاف الأشراف تجريد العقائد، التخليص في علم الكلام، تلخيص المحصل مختصر المحصل للفخر الرازي، حل مشكلات الإشارات والتبسيهات لابن سينا، شرح قسم الإلهيات من إشارات ابن سينا، العروض "بالفارسية"، شرح الثمرة لبطليموس، تحرير المجسطي في الهيئة، التنكرة النصيرية وهو كتاب في الفلك، تحرير ظاهرات الفلك، المتوسطات الهندسية، جامع الحساب في التخت والتراب، الكرة والاسطرلاب، الليل والنهار، الحرارة والبرودة وتضاد فعليهما، تحرير الكرة المتحركة، تحرير الطلوع والغروب، تسطيح الكرة، تربيع الدائرة، مئة مسألة وخمس من أصول إقليدس، المخروطات، شكل القطاع، الأسطوانة، إثبات العقل، الفرائض على مذهب أهل البيت، بقاء النفس بعد بوار البدن، الجبر والمقابلة، رسالة إلى نجم الدين الكاشي في إثبات واجب الوجود"^(٧١).

٣. الظروف السياسية في عصر الطوسي:

عندما كان نصير الدين الطوسي في العشرين من عمره، "اجتاح المغول بقيادة جنكيز خان منطقة خراسان، وقاموا بتمديد مدنها الواحدة تلو الأخرى، وقتلوا فيها من قتلوا حتى ساد القتل والخراب، وأصبح الناس هائمين على وجوههم لا يعرفون أين المفر، فاضطر الطوسي إلى اللجوء إلى قلاع الإسماعيلية المحصنة للنجاة من بطش المغول"^(٧٢)، ثمَّ حدث الغزو المغولي الثاني بقيادة هولاكو خان حفيد جنكيز خان، وكان

(٧١) شهادة بشير، نصير الدين الطوسي: الفيلسوف والفلكي صاحب علم الرياضيات،

٢٠٢٠/٨/٢٩ www.taree5com.com تاريخ الدخول على الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٩

(٧٢) سامي محمود إبراهيم، نصير الدين الطوسي: حياته وأهم أعماله، ٢٠٢٠/٤/١٧

www.kitabat.com تاريخ الدخول على الموقع: ٢٠٢١/١٢/٢٩

"أكثر ضراوة من الغزو الأول، حتى أن قلاع الإسماعيلية الحصنة كانت عاجزة عن صد هذا الغزو، فأرسل هولاءكو إلى ركن الدين يطلب الاستسلام وأن يحضر له بنفسه للتفاوض، فاستشار ركن الدين خاصته، فأشاروا عليه بالتسليم، فذهب هو وبصحبه أولاده ونصير الدين الطوسي والوزير مؤيد الدين ورئيس الدولة، فغدر بهم هولاءكو وقتل كل من كان معه ما عدا الطوسي وموفق الدولة ورئيس الدولة، لمعرفته بمكانتهم العلمية والفكرية"^(٧٣)، وأصبح الطوسي في قبضة هولاءكو الذي لم يكن يهتم لا بالفلسفة ولا بعلم الرياضيات، ولكنه كان مولعًا بعلم التنجيم الذي كان يجيده الطوسي، "وبهذا حظي على منزلة عالية لديه حتى أنه استطاع أن يحصل على درجة جعلته الأمين على أوقاف الممالك التي استولى عليها هولاءكو، وهنا استغل الطوسي الأموال التي تح تصرفه وأنشأ مكتبة كبيرة ومرصد مراغة الذي اشتهر بألاته وراصديه، أما المكتبة فقد احتوت على كل نفيس ونادر، وكانت الأولى من نوعها في العالم، ويربو عدد كتبها إلى أربعمئة ألف مجلد"^(٧٤).

إن الطوسي بذلك قد حافظ على نفائس الكُتب بعدما أحرق المغول الآلاف منها، وبهذا قدّم مساهمة عظيمة إلى التاريخ الفكري والفلسفي والعلمي لمرحلة ما بعد القرن الثالث عشر للإسلام، وأصبحت الكثير من أعماله هي المعيار الأساسي الذي يوضع للعديد من التخصصات المختلفة في العلوم حتى العصور الحديثة. هذا على الصعيد الفكري والعلمي، أما على الصعيد الديني، فقد كان الانتصار الحقيقي على التتار "بفتح قلوبهم إلى الإسلام وهدايتهم له، وأن يتحول المغول من وثنيين إلى مسلمين"^(٧٥)، وهذا ما حدث بفضل الفيلسوف العلامة نصير الدين الطوسي.

(٧٣) المرجع نفسه

(٧٤) قدري حافظ طوقان، علماء العرب وما أعطوه للحضارة: نصير الدين الطوسي (منشورات

الفاخرية، الرياض، د.ت) ص ٢٢٣

(٧٥) حسن الإمام، مرجع سابق، ص ٤٧

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه:

دراسة عن الحرارة لنصير الدين الطوسي



بسم الله الرحمن الرحيم

✚ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين ٤. قال المولى الإمام أفضل حكماء الإسلام نصير الحق والدين محمد الطوسي نور الله ضريحه^(٧٦)، سأل^(٧٧) مولانا علامة العصر نجم الدين الكاتب^(٧٨) رحمه الله داعه المخلص عن قول الشيخ الرئيس^(٧٩) أن الحرارة تفعل في الرطب سوادًا وفي ضده بياضًا، والبرودة تفعل في الرطب بياضًا وفي ضده سوادًا، وكان هو المفيد لدقائق العلوم والمُبين لحقائق^(٨٠) المسائل، ومن شأن الداعي أن يستفيد من أن فيض فضله لكن الداعي لما صار مأمورًا بإشارته^(٨١) الشريفة امتثل أمره وعرض عليه ما كان عنده في هذا الموضوع، حتى إذا نظر فيه وأصلح ما عثر عليه^(٨٢) من الخلل أفاد ما هو الصواب في هذه المسئلة إن شاء الله تعالى ()^(٨٣) يجب لنا أن نبيّن أولاً أفعال الحرارة والبرودة وخواصها وبأنها كيف تولّد البياض^(٨٤) والسواد وسائر الألوان بالجملة، حتى يمكن بينا هذه المسئلة. أما أفعال الحرارة هي التخلخل والإذابة والتخليل والاصعاد وإفادة الخفة، وهي الملزم للنور ويقبل الشدة والضعف والبرودة ضدها، وهي تفعل التكاثيف والأجماد والتعقيد والأحداد وإفادة النقل،

(٧٦) في المخطوط (ق) رحه، وفي المخطوط (ش) ضريحه، وهي الأصح.

(٧٧) في المخطوط (ش) سل، وفي المخطوط (ق) سأل، وهي الأصح.

(٧٨) في المخطوط (ق) الكاي، وفي المخطوط (ش) الكاتب، وهي الأصح.

(٧٩) في الأصل (الرئس)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨٠) في الأصل (لحقايق)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨١) في الأصل (إشارته)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨٢) في الأصل (عله)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨٣) يوجد فراغ في الأصل.

(٨٤) في المخطوط (ق) البياض، وفي المخطوط (ش) البياض، وهي الأصح.

وهي يلزم الظلمة ويقبل الشدة والضعف والنور أيضًا يشتد ويضعف، والظلمة على من عما من شأنه أن يكون فيه، وأما + كيفية تولد السواد والبياض وسائر الألوان ٥ من الأجسام ما هو شفاف عديم اللون ما دام شفافًا ومنها ما هو كثيف من شأنه أن لا يوجد خاليًا عن لون ما دام كثيفًا، والكثافة تارة يُطلق بإزاء التخلخل، وتارة بإزاء الشفق، والشفق والكثافة أيضًا يشتدان ويضعفان، فإن الهواء أَشَفَّ من الماء، والماء أَشَفَّ من الأرض، وأيضًا من الأجسام ما له نور ومنها ما ليس له نور، والنور أيضًا يشتد ويضعف وذوات النور منها سماوية كالنيرين والكواكب، ومنها عنصرية كالنار، ومنها مركبة كاللآلئ والجواهر الدهنة وبعض النباتات وأعين الحيوانات وأجنحة بعضها وبعض الأخلط الصفرائية والدموية، والنور ينفذ^(٨٥) في الشفافات لا بمعنى أنه ينتقل من محل، بل بمعنى أنه يحدث فيما يحاذيه لون أضعف منه وينعكس عن سطوح الكثيفات وعن سطوح ما بين الشفاف والكثيف، وكذلك ينفذ^(٨٦) نور الشمس والنار والبصر في الهواء وينعكس من الأرض، وأما الماء فينعكس النور عن سطحه وينفذ في جرمه في الشفق متوسطًا بين الهواء والأرض وكذلك الجهد والزجاج والبلور وغيرها والألوان كلها تتولد من هذه الكيفيات، أعني الشفق^(٨٧) والكثافة والنور^(٨٨) والظلمة والمتوسطة في الشفق كالجمل والزجاج إذا تصغرت أجزاءه وتعاكست الأنوار من بعد سطوحها إلى بعض حدث البياض، ولنعبر ذلك في الثلج وفي الجمد والزجاج المدفوقين، ولتعبر حال الصبح والبخارات والغبارات المرتفعة من الأرض إذا وقع عليها شعاع الشمس انعكس من بعضها إلى بعض، فابيض الأفق ولم يبيض ما فوق تلك

(٨٤) في الأصل (فذ)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨٥) في الأصل (فذ)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٨٦) في المخطوط (ق) الشف، وفي المخطوط (ش) الشفق، وهي الأصح.

(٨٧) في المخطوط (ق) والو، وفي المخطوط (ش) والنور، وهي الأصح.

الطبقة لقلة الأبخرة هناك مع أن الشعاع يقع عليه ثمَّ إذا غلبت الشعاع أصفر الأفق ثمَّ أحمر، ونعكس ذلك في الشفق وتبيّن من ذلك أن اختلاط الأجزاء الصفرة مما لها سطوح مختلفة ينعكس عنها النور بالأجزاء المنسفة ومع النور القليل يقصي البياض، فإذا غلبت النور فيها حدثت صُفرة ثمَّ حُمرة، وأما السواد فهو يتولّد من الكثيف الصرف وعدم النور فاعتبر الزاج والعفص فإن في الزاج قوة النفوذ لحدته، وفي العفص قوة الفيض، فإذا اختلطا تعدت أجزاء الزاج في خلل أجزاء العفص لقوة نفوذه ويصعبطها العفص لقوة قبضته فخرج ما في خلالها من الهواء المشف وخلص الكثيف وأسود المجتمع منها ولو كان بدل العفص قابض آخر كالأهليلج حدث أيضًا السود والتراب كثيف، لكن لاختلاط أجزاء الهواء الشفاف بأجزائه ترى اغرفان مازجة الماء صار إلى السود أقرب مما كان، لكون الماء إلى الكثافة أقرب من الهواء وأوراق الشجر والزرع بعكس ذلك فإنها ترى أحضر للماهية + التي فيها، ثمَّ إذا جفت وتبدلت بالهوائية أصفرت ثمَّ أبيضت، والحطب ٦ إذا ألقيته^(٨٩) النار صعدت الأجزاء المائية^(٩٠) والهوائية التي خالطت^(٩١) الأرضية وخلفت الأرضية الكثيفة فاسودت، ثمَّ إذا لح عليه النار فرقت بين أجزائها وخلخلتها الهواء الضرورة الخلاء، فصارت رمادًا يضرب إلى البياض، وأما حدوث الألوان من السواد والبياض فلها طرق كثيرة يندرج في سلوكها المتحرك من البياض إلى السواد منها طريق في الصفرة يصير أولًا بمخالطة الكثافة والنور القليلين ثلثًا، ثمَّ أترحيا ثمَّ زعفرانًا ثم نار تحيا ثمَّ نارياً ثمَّ تزداد فيها المليل^(٩٢) إلى السواد بحسب

(٨٨) في المخطوط (ش) القيه، وفي المخطوط (ق) القيته، وهي الأصح.

(٨٩) في الأصل (المايه)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٩٠) في الأصل (الطت)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٩٢) المليل: الليل الطويل شديد السواد.

ازدياد أجزاء الكثافة ونقصان النور حتى^(٩٣) يصير^(٩٤) أسود، ومنها طريق في الحُمْرة يصير^(٩٥) أولًا لازورديًا ثُمَّ شفافيًا ثُمَّ دمويًا ثُمَّ أرجوفايًا ثُمَّ أسفينجيًا^(٩٦) ومنها طريق في الخضرة يكون فسفيًا ثُمَّ كراتيًا ثُمَّ بخاريًا ثُمَّ باذنجانين ثُمَّ نقطًا ومنها طريق في ال يكون اسمًا يحوينا ثُمَّ فيروزجيا ثُمَّ لازورديًا ثُمَّ كحملنا صلبًا ثُمَّ كحملنا ومنها طريق في الكدورة يكون أغير ثُمَّ أدكن ثُمَّ سمجويًا ثُمَّ ظلمناينا إلى غير ذلك، ويكون الجميع بحسب اختلاف الأجزاء في الشفق والكثافة والنور والظلمة، وربما تركب بعض الألوان ببعض^(٩٧) فيحدث لون غيرهما^(٩٨) كالأخضر الذي يحصل من تركب الأصفر بالأزرق^(٩٩)، وكالزنجاري يحصل من تركيب الأخضر بالأبيض، وهذه التركيبات التي لا نهاية لها وقد يقع بعضها في أجزاء صغار من التباينات والحيوانيات^(١٠٠) يتعجب من كثرتها في جسم صغير يشاهدها، وإذا تقدّمت هذه المقدمات فلنرجع إلى بيان ما له الشيخ الرئيس، وهو أن الحرارة تفعل في الرطب سوادًا، وذلك لاصعاده الأجزاء المشفة وتحليلها الرطوبات، فخلصت الأجزاء الكاشفة كما يفعل في الحطب الرطب وإلا شربه المحرقة وفي بشرة الإنسان إذا لاقتها النار والشمس كثيرًا، أو يفعل في اليابس بياضًا لك لتفريق إخراجها وإخراج ما يقبل الأصعاد منها وينكر^(١٠١) سطوح الأجزاء الباقية،

(٩١) في المخطوط (ق) حى، وفي المخطوط (ش) حتى، وهي الأصح.

(٩٢) في المخطوط (ق) صير، وفي المخطوط (ش) يصير، وهي الأصح.

(٩٣) في المخطوط (ق) صير، وفي المخطوط (ش) يصير، وهي الأصح.

(٩٤) في المخطوط (ش) افجًا، وفي المخطوط (ق) أسفينجيًا، وهي الأصح.

(٩٥) في الأصل (عض)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٩٦) في المخطوط (ش) غيرها، وفي المخطوط (ق) غيرهما، وهي الأصح.

(٩٧) في المخطوط (ق) بالأرق، وفي المخطوط (ش) بالأزرق، وهي الأصح.

(٩٨) في الأصل (الحيوات)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٩٩) في الأصل (كر)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

منها القابلة لانعكاس النور من بعضها إلى بعض كما يفعل في الأملاح والاسباح والشورجات والفحم إذا رمدته والبرودة يفعل في الرطب بياضًا لاجماد أخران وتكثيفه ويحصل فرج خالية فيما بينها يملأها الهواء ينكر^(١٠٢) سطوح أجزائه^(١٠٣) التي ينعكس^(١٠٤) النور من البعض كما يفعل في الثلج والصفع والأجسام المنكرجة التي قد خللت رطوباتها الحرارة ثمَّ عقدتها البرودة فيحصل عليها البياض ويفعل في اليابس سوادًا، وذلك لكثيفة وقبضه وإخراج^(١٠٥) ما في خلله من الجسم الكثيف بالعسر كما يفعل في الأشجار والزررع إذا أصابها البرد، فيقال بها احرافها البرد، ويفعل في أعضاء

✚ الحيوان مثل ذلك، وكما في الأخلاط السوداوية في الحيوانية وفي الحمأة^٧ يجب الطين فإن الغالب على طبقتها اليبس واستيلاء البرد عليها فيسودان وكما في الأحجار السود في الجبال وغيرها، فهذا ما عندي في هذه المسألة وتوقع من كرمه أن يرشد داعيه المسند على ما فيه من الخلل والنقصان. والله الموفق والمعين. تمت بحمد الله وتوفيقه تعالى

(١٠٠) في الأصل (كر)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(١٠١) في الأصل (أجزائه)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(١٠٢) في الأصل (نعكس)، وهذا خطأ، والصواب ما أثبتته.

(١٠٣) في المخطوط (ق) إخرأ، وفي المخطوط (ش) وإخراج، وهي الأصح.

ثالثاً: خلاصة الحساب للعالمي:

أ. التعريف بالمخطوط وصاحبه:

١. اسمه ونسبه:

"هو محمد بن حسين بن عبد الصمد، المُلقَّب ببهاء الدين بن عز الدين الحارثي العالمي الهمداني، صاحب التصانيف والتحقيقات"^(١٠٦). يُعَد من ألمع العلماء الذين تواجدوا في القرن الحادي عشر الهجري، كما عُرِفَ باسم "الشيخ بهائي بالفارسية، وكذلك لُقِّب بالعالمي نسبة إلى جبل عامل بلبنان"^(١٠٧). وُلِدَ في ١٨ فبراير ١٥٤٧م في مدينة بعلبك بسوريا العثمانية (لبنان حالياً)^(١٠٨). انتقل به والده إلى إيران، فبرع في طلب العلم حتى غدا دائرة للمعارف الجامعة، فقد تعلَّم "النحو والأدب العربي والفلسفة والتاريخ والعلوم، وركَّز اهتمامه على علم الرياضيات وخاصة الجبر، وفي آخر حياته أولى اهتماماً كبيراً لدراسة وتعلُّم الدين، فكان واسع العلم في ذلك"^(١٠٩). كما كان يُجيد عدَّة لغات عالمية، مثل الألمانية والفرنسية والفارسية، فقد درس "عند والده وغيره من العلماء، وعاش في عهد الدولة الصفوية**** التي شهدت

(١٠٤) مجموعة من المحققين، الشيخ بهاء الدين محمد العالمي (٩٥٣ - ١٠٣٠هـ): مجموعة رسائل وبحوث في سيرة الشيخ البهائي (مركز العلوم والثقافة الإسلامية، مطبعة الباقوري، طهران، ٢٠٠٨) ص ١١

(١٠٥) بهاء الدين العالمي (٩٥٣ - ١٠٣٠هـ) www.moqatel.com

(١٠٦) بهاء الدين العالمي www.stringfirer.com

(١٠٧) بهاء الدين العالمي www.moqatel.com

**** الدولة الصفوية (٩٠٧ - ١١٣٥هـ): هي إحدى الدول السلطانية التي قامت في المشرق الإسلامي، وهي دولة شيعية على المذهب الاثني عشري، تأسست في إيران على يد الشاه إسماعيل (ق ١٥٢٣م) بعد انتشار الفوضى التي نتجت إثر انهيار الدولة التيمورية. للمزيد انظر:

الشيخ البهائي: www.ar.wikishia.net

حركة علمية واسعة آنذاك، كما تولى مشيخة الإسلام في زمن الشاه عباس الصفوي **** أما عهد الشاه عباس الأول، وهو أشهر ملوك الدولة الصفوية، والذي حكم البلاد من سنة ١٥٨٧ إلى سنة ١٦٢٩م، نجد أنه استطاع إعادة هيبة الدولة بعد التصدعات الداخلية والهزائم الخارجية، فعقد بدايةً صلحاً مع العثمانيين ثم استرد عسكرياً منهم بعض المناطق والمُدن، وأحبّه الناس للعدل الذي انتشر وللحركة العمرانية والعلمية التي شهدتها البلاد^(١١٠)، وقد عُرف عن العاملِي رغبته الشديدة في السياحة وزيارة الأقطار المختلفة، لهذا عزم السفر لأداء مناسك الحجّ، ورجع من سفره إلى أصفهان ١٠٢٥هـ وممرّ بسفره على كلِّ من العراق، حلب، الشام، مصر، سيلان، الحجاز، بيت المقدس؛ عاقداً الجلسات العلمية مع بعض العلماء والشخصيات الصفوية^(١١١)، وتوفي في أصفهان في ١٢ شوال ١٠٣٠هـ.

٢. حياته العلمية:

بعدما أدى فريضة الحجّ قابله "الشاه عباس الصفوي وعرض عليه عدّة وظائف، فاعتذر مفضّلاً التفرُّغ للعلم، وظل صاحب مكانة مرموقة عند الشاه إلى أن وافته المنية ودُفِنَ في طوس بجوار قبر الإمام الرضا^(١١٢)، وهو يُعدّ آخر علماء الرياضيات والفلك الكبار في العصر الذهبي للحضارة العربية والإسلامية.

***** عباس الصفوي: هو من أقوى وأسوأ زعماء الدولة الصفوية الشيعية الاثنى عشرية، هو الزعيم الثالث للدولة الصفوية (إيران حالياً)، وبدأ حكمه منذ سنة ٩٩٥هـ. للمزيد انظر: وفاة الشاه

عباس الصفوي (موقع مداد، ٢٠٠٧/١١/٨) www.midad.com

(١٠٨) البهائي الفقيه العارف جامع مختلف العلوم والفنون، الجزء الأول (جمعية الإمام الصادق لإحياء التراث العلمائي، بيروت، ٢٠١٥) ص ٢٢٩

(١٠٩) بهاء الدين العاملي (٩٥٣ - ١٠٣١هـ) www.moqatel.com

(١١٠) بحث عن بهاء الدين العاملي، ملف شامل من بداية نشأته إلى وفاته:

www.ab7as.net

أما عن حياته العلمية، فقد اشتهر "اسمه في الأوساط الخاصة والعامة بكثرة العلم وتنوعه، حتى أن شهرته تجاوزت حدود المعقول ورقت به إلى الأسطورة، فانسبوا له غرائب العلوم في مجالاتٍ شتى" (١١٣)، وكانت له "دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل ويغدو عليها الراجي والأمل، فكم مهَّد به وضع، وكم طفَّل به وُضِعَ وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً ويوسعهم من جاهه جناباً مغشياً" (١١٤)، ويُذكر له قصة طريفة عندما دخل دمشق فدخل إلى بعض المساجد "فوجد عالماً يُدرِّس لطلابه، فسأله مسألة فأشكل عليه إشكالاً يعلم جوابه الطلاب وأستاذهم، فأجابه الأستاذ ثمَّ أشكل عليه بهاء الدين إشكالاً آخر يعلمه بعض الطلاب والأستاذ فأجاب الأستاذ، ثمَّ أشكل عليه إشكالاً أخيراً لا يعلمه الطلاب ولا الأستاذ، عند ذلك انبهر الأستاذ من سائله وقال له: ما أظن أنك يا هذا ما تكون إلا الشيخ البهائي، فقال: هو أنا" (١١٥)، ولعلمه الغزير كان أحق أن يتم ذكر أخباره وأن تنتشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله، ولمَّا لا وهو عالم في الفقه والحديث، الفلك، الهيئة، الرياضيات، الأدب، الهندسة، الجبر، الحكمة، والكلام. ويُذكر عن حياته الشخصية أنه كان "مبراً من المطاعن، تقياً زاهداً لم تشغله مشيخة الإسلام وممارسة الفنون الكثيرة عن رياضة نفسه وتصفيتهَا، وسلك طرق الصوفية" (١١٦).

(١١١) بهاء الدين العاملي (٩٥٣ - ١٠٣١ هـ) www.moqatel.com

(١١٢) زكي نجيب محمود، وأحمد أمين: قصة الأدب في العالم، الجزء الثاني (مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١) ص ٥٥٠

(١١٣) لييب بيضون، قصص ومواظ: قصص توجيهية وإرشادية (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦) ص ١٦٣

(١١٤) زكي نجيب محمود، وأحمد أمين: قصة الأدب العالمي، مرجع سابق، ص ٥٥١

٣. أساتذته:

أما عن أساتذته، فقد تتلمذ الشيخ بهاء الدين محمد العاملي على يد أساتذة وعلماء مسلمين أفاضل، تعلّم منهم الكثير واستطاعوا أن يغرسوا فيه حب العلم والتفوق، نذكر منهم على سبيل المثال:

- "عبد العال الكركي، ابن المحقق الكركي.
- حسين بن عبد الصمد الحارثي.
- أحمد الكجائي، المعروف ببيير أحمد.
- عبد الله اليزدي" (١١٧).

٤. تلاميذ الشيخ بهاء الدين العاملي:

أما تلاميذ الشيخ بهاء الدين العاملي، فقد برز عدد كبير من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه، نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر:-

- "الشيخ جواد الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد.
- ملاه حسن الفيضي الكاشاي.
- نظام الدين بن حسين الساجي.
- صدر المتألهين الشيرازي: محمد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بصدر المتألهين.
- الشيخ زين الدين علي بن حاتم القمي البحراني.
- محمد تقي المجلسي الأول" (١١٨).

(١١٥) بحث عن بهاء الدين العاملي، موقع سابق

(١١٦) دلال عباس، بهاء الدين العاملي أديبًا وفقهًا وعالمًا (دار المؤرخ العربي، بيروت،

٢٠١٠) ص ٢٤٦

٥. مؤلفاته:

- كتاب خلاصة الحساب: انتشر هذا الكتاب في جميع أنحاء العالم، "ولا يزال مستعملاً إلى الآن في مدارس بعض المدن الإيرانية، وقد طُبِعَ في كلكتا بالهند عام ١٨١٢م/ ١٣٢٧هـ، وفي برلين بألمانيا عام ١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ، وُترجمَ إلى اللغة الفرنسية عام ١٨٦٣م/ ١٢٨١هـ لأهميته"^(١١٩)، وهذا المؤلف قدّمه "للأمير حمزة ميرزا (توفي عام ١٨٩٦هـ - ١٥٨٧م) أخو الشاه عباس الكبير، وألّف كتابًا آخر سمّاه "بحر الحساب"، الذي لم يُعثر إلى الآن على نسخةٍ منه، ويبدو أنه ضاع مع الكُتُب الكثيرة للبهائي بعد وفاته"^(١٢٠)
- "الكشكول والمخلاة: وهما من كُتُب الأدب المرسلّة.
- العروة الوثقى: في التفسير، الفوائد الصمدية: في علم العربية.
- الحبل المتين في الحديث.
- أسرار البلاغة.
- الزبدة في الأصول.
- تشريح الأفلاك.
- استفادة أنوار الكواكب من الشمس.
- وله شعر بالفارسية ونظم في التصوف"^(١٢١).

(١١٧) نوال البحطيبي، العلوم عند العرب والمسلمين (دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن،

٢٠١٧) ص ٧٧

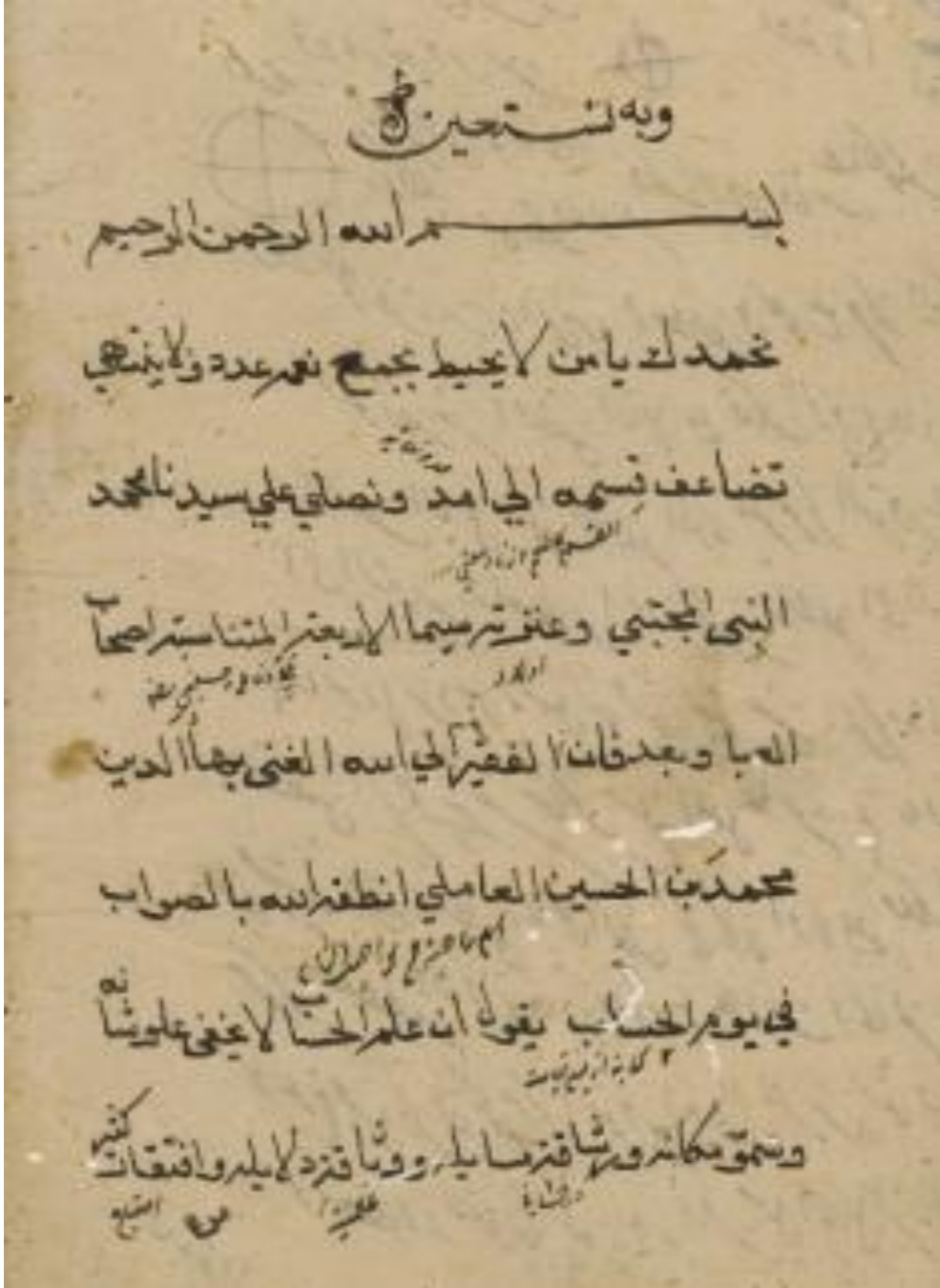
(١١٨) البهائي الفقيه العارف جامع مختلف العلوم والفنون، مرجع سابق، ص ٢٣٠

(١١٩) خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الثاني (دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢)

ص ٧٥

ب. متن المخطوط بعد تحقيقه:

خلاصة الحساب للعالمي



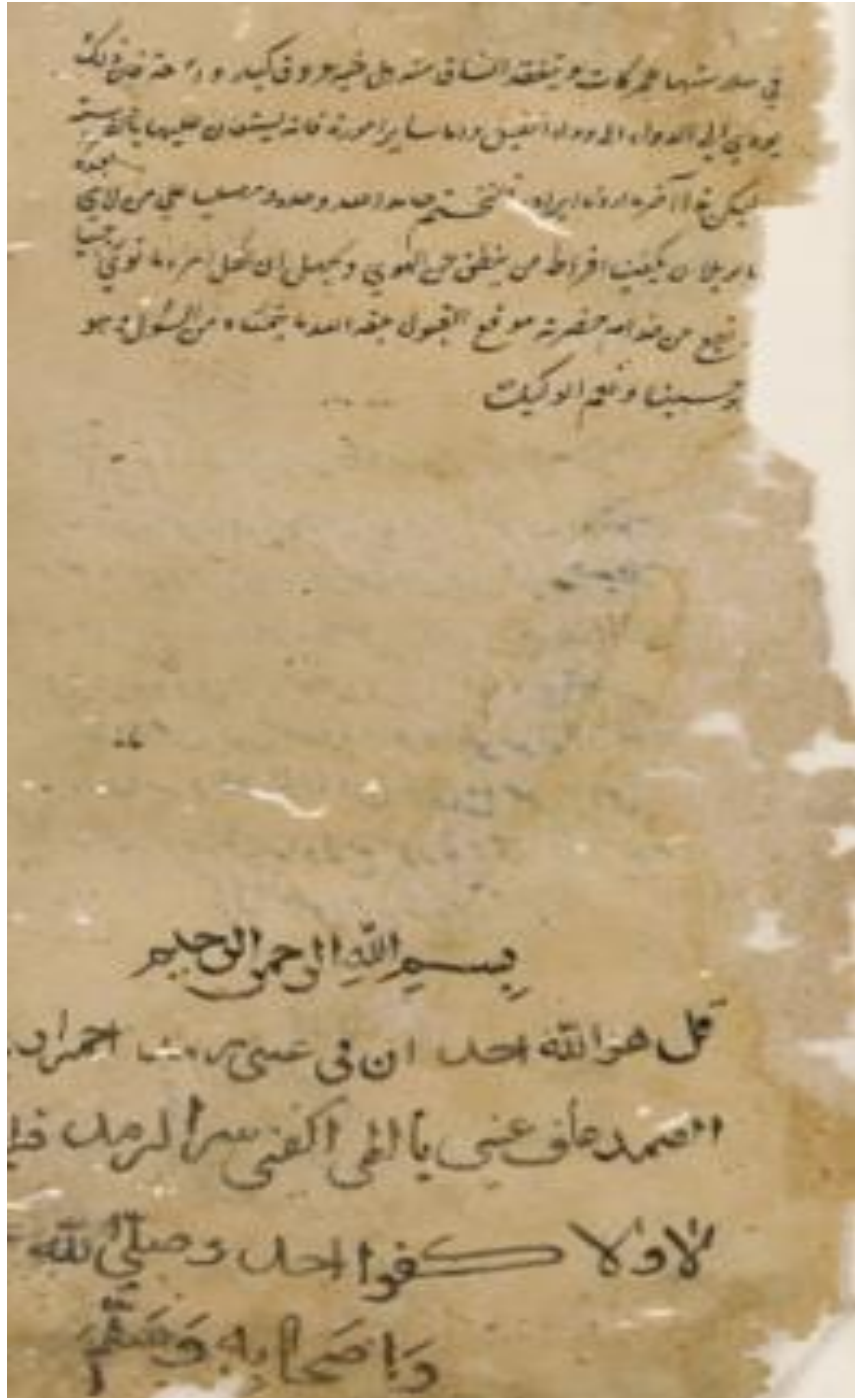
وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

✚ نحمدك يا من لا يحيط بجميع نعمه عدد ولا ينتهي ٨ تضاعف قسمه إلى أمد، ونصلي على سيدنا محمد النبي المجتبي وعنز ترسيما الأربعة المتناسبة أصحاب العباد بعد، فإن الفقير إلى الله الغني بها الدين محمد بن الحسين العاملني أنطقه الله بالصواب في يوم الحساب. يقول إن علم الحساب لا يخفى علو شأنه وسمو مكانه ورشاقة مسائله ووثاقة دلائله وافتحات كثير في سلامتها للحركات ويتفقد الساق منه بل فيه عروق كبار وآفة، فإن ذلك يؤدي إلى الدواء إلى وداء القيل، وأما سائر أموره فإنه يُستعان عليها بالفراسة ليكن نداء آخر ما أردنا إبراده فالتحسم حامد الله وحده ومصلياً على من لا نبي بعده بربك أن يكفيننا إفراط من ينطق عن الهوى والجهل. إن لكل امرئ ما نوى راجياً أن يقع من خدامه حضرته موقع القبول بلغة الله ما يتمناه من السؤال وهو حسبنا ونعم الوكيل.

رابعاً: الورقة الرابعة:

أ. متن المخطوط بعد تحقيقه:



بسم الله الرحمن الرحيم

✚ قل هو الله أحد. إن في عيني رمد احمرار في بياض، حسبي الله الصمد

عاف ٩ عيني يا إلهي، اكفيني شر الرمد، فليس لله شريك لأولها كفؤاً أحد، وصلى الله على محمد وآله وأصحابه وسلم.

ومنهم من قسّم الحركة إلى عرضة وذاتية، والذاتية إلى ستة أقسام، لأن القوة المُحرّكة إن كانت خارجة عن المتحرك تكون الحركة بسيطة، أي على نهج واحد، وإما مُركّبة لأعلى نهج وحدة البسيطة، أما ان يكون بإرادة وبين الحركة الفلكية أولاً بإرادة وهي الطبيعية والمركبة، إما أن يكون مصدرًا بالقوة الحيوانية أولاً، والثانية الحركة النباتية والأولى إما أن يكون مع سحر بادي الحركة الإراداتية الحيوانية ولا مع شعور ذي الحركة التجريه كحركة النبض من شرح مواقف.

حركة النفس إرادية مركبة مع حركة الطبيعة السحرية حيوانية، قال الشيخ ومن

تحقيقاته.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١. سيد الحكماء أوجد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي، المتوفى في سبع وأربعين وخمس مائة، المعتبر في الحكمة (تحت إدار جمعية المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن حررها الله عن طوارق الزمن وحفظها من الشرور والآفات والفتن، ط١، ١٣٥٧هـ).

ثانياً: المراجع العربية:

١. البهائي الفقيه العارف جامع مختلف العلوم والفنون، الجزء الأول (جمعية الإمام الصادق لإحياء التراث العلمائي، بيروت، ٢٠١٥).
٢. حسن الأمين، الإسماعيلية والمغول ونصير الدين الطوسي (الغدیر، بيروت، ١٩٩٧).
٣. دلال عباس، بهاء الدين العاملي أديباً وفقهياً وعالمًا (دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٠).
٤. زكي نجيب محمود، وأحمد أمين: قصة الأدب في العالم، الجزء الثاني (مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢١).
٥. سعيد مراد، نظرية السعادة عند فلاسفة الإسلام، تصدير: عاطف العراقي (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢).
٦. عبد الأمير الأعم، الفيلسوف نصير الدين الطوسي مؤسس المنهج الفلسفي في علم الكلام الإسلامي (دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٠).
٧. فؤاد زكريا، التاسعية الرابعة لأفلوطين في النفس (الهيئة المصرية العامة للتأليف، القاهرة، ١٩٧٠).

٨. قدرى حافظ طوقان، علماء العرب وما أعطوه للحضارة: نصير الدين الطوسي (منشورات ، الرياض، د.ت).
٩. لبيب بيضون، قصص ومواظب: قصص توجيهية وإرشادية (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦).
١٠. مجموعة من المحققين، الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (٩٥٣- ١٠٣٠هـ): مجموعة رسائل وبحوث في سيرة الشيخ البهائي (مركز العلوم والثقافة الإسلامية، مطبعة الباقوري، طهران، ٢٠٠٨).
١١. نوال البحيطي، العلوم عند العرب والمسلمين (دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٧).
١٢. يحيى هويدي، محاضرات في الفلسفة الإسلامية (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥).

ثالثاً: المجلات العلمية:

١. ذكرى تخليد العالم والفيلسوف الإيراني نصير الدين الطوسي أول من كتب في علم المتلثات بمعزل عن الفلك (الوفاق، مجلة إلكترونية تصدر عن مؤسسة إيران الثقافية، ٢٣ فبراير ٢٠٢٠).
٢. يوسف الهادي، هل كتب نصير الدين الطوسي (ذيل تاريخ جهانكشاي)؟ (مجلة الخزانة، مجلة علمية نصف سنوية تعني بالتراث والمخطوطات والوثائق، تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار المخطوطات العتبية العباسية المقدسة، العراق، ٢٠١٨، العدد الثالث، شعبان ١٤٩٣هـ / ٢٠١٨م).

رابعاً: القواميس والموسوعات العلمية:

١. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا (مكتبة الحياة، بيروت، د.ت).

٢. خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الثاني، والجزء الثامن (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢).

٣. شمس الدين الذهبي، كتاب سير أعلام النبلاء (المكتبة الشاملة الحديثة، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥).

خامسًا: المقالات الإلكترونية:

١. ابن ملكا البغدادي: www.3rabica.org
٢. المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله: www.marefa.org
٣. أبو عبد الله محمد المستنصر: www.unionoedia.org
٤. محمد بن ملكشاة: www.owlapps.net
٥. شهادة بشير، ابن ملكا البغدادي الطبيب والفيلسوف الأوحد في زمانه، ٢٠٢٠/٩/٣ www.taree5com.com
٦. أحلام الزغبى، ابن ملكا البغدادي، ٢٣ يناير ٢٠٢٠ www.e3arabi.com
٧. محمد قطيش، نصير الدين الطوسي في نكرى ميلاده (فكر بلا قيود، ٢٠١٣/٢/١٨) www.fakrkerfree.wordpress.com
٨. شهادة بشير، نصير الدين الطوسي: الفيلسوف والفلكي صاحب علم الرياضيات، ٢٩/٨/٢٠٢٠ www.taree5com.com
٩. سامي محمود إبراهيم، نصير الدين الطوسي: حياته وأهم أعماله، ٢٠٢٠/٤/١٧ www.kitabat.com
١٠. بهاء الدين العاملي (٩٥٣ - ١٠٣٠ هـ) www.moqatel.com
١١. بهاء الدين العاملي www.stringfirer.com
١٢. وفاة الشاه عباس الصفوي (موقع مداد، ٨/١١/٢٠٠٧) www.midad.com
١٣. بحث عن بهاء الدين العاملي، ملف شامل من بداية نشأته إلى وفاته: www.ab7as.net

Papers of four manuscripts on scientific topics

Abstract:

This record contains a group of unpleasant leaves, which includes four codex units, and their content as follows:

1. Abu Al -Barakat Al -Baghdadi: A message about the reason for the appearance of planets at night and their hidden during the day.
2. Tusi: a study on heat.
3. Al -Amili: Account Construction. (It consists of three leaves).
4. The fourth message, which consists of four papers. The researcher in this study deals with the following:
 - First: A message about the reason for the appearance of planets at night and their hidden day to Abu Al-Barakat Al-Baghdadi:
 - a. Definition of the manuscript and its owner:
 1. The life of Abi Al -Barakat Al -Baghdadi.
 2. His works.
 3. Abi Al -Barakat Al -Baghdadi Scientific.
 4. Explain a message about the reason for the appearance of planets at night and hidden during the day.
 - B. The manuscript body after its achievement.
 - Second: A study of heat to Nasir al-Din al-Tusi:
 - a. Definition of the manuscript and its owner:
 1. The life of Nasir al -Din al -Tusi.
 2. The achievements of Naseer al -Din al -Tusi.
 3. Naseer al -Din al -Tusi's books.
 4. Political conditions in the era of Tusi.
 - B. The manuscript body after its achievement.
 - Third: The account summary of the worker:

- a. Definition of the manuscript and its owner:
 1. His name and lineage.
 2. His scientific life.
 3. His professors.
 4. The students of Sheikh Bahaa Al -Din Al -Amili.
 5. His compatriots.
- B. The manuscript body after its achievement.
 - Fourth: The fourth message